

المصدر:الدينية

التاريخ:١٧ جمادى الاخر ١٤٠٥ هـ

حملة القمع البلغارية ضد الأتراك تستهدف القضاء على الإيمان الإسلامي

وقد أورد بيان وزارة الشؤون الدينية تفاصيل حادثة جديدة، جاء فيها ان الدبابات احتلت بلدة يوبلونوفو في الجهة الشرقية من جبال البلقان، في الساعات المبكرة من الصباح، وسدت جميع منافذ البلدة من قبل رجال الميشينا. اما سكان البلدة البالغ عددهم ١٨٠٠ نسمة، فقد اجتمعوا قبل بدء الهجوم وقرروا بالاجماع مقاومة حملة الحكومة. وحين طلب منهم التوقيع على وثائق يقرون فيها تخليهم عن ديانتهم وتبديلهم لاسمائهم باخرى بلغارية، رفضوا ذلك بالاجماع. وذكر شاهد عيان انه بعد ذلك تم تحصن حوالي ثلاثين تركيا بالرشاشات خارج مكتب العمدة. ثم جلب الجنود الاكليات الثقيلة والمتفجرات ونسفوا البيوت القائمة حول الساحة الرئيسية للبلدة ثم سورها مع الارض، وقد دفن سكان بعض هذه البيوت احياء تحت انقاض منازلهم. اما الحكومة البلغارية فقد نفت استعمالها للقوة في هذه الحملة، وقالت ان الاتراك يغيرون اسماءهم طوعاً لمصلحة الوحدة الوطنية. وأصر الرئيس البلغاري تيودور جيفكوف على انه

لندن - من روبرت ليتل :
اصدرت وزارة الشؤون الدينية في انقرة بيانا في الاسبوع الماضي اتهمت فيه بلغاريا بتنظيم حملة شرسة ضد الاقلية التركية المسلمة. ووصفت هذه الحملة بانها جزء من «محاولة الحادية لطمس الدين الاسلامي الحق». وجاء بيان وزارة الشؤون الدينية، استجابة للتقارير المتواصلة من قبل الدبلوماسيين الاجانب في صوفيا، والتي تشير الى ان منذ بداية العام الحالي قتل اكثر من ستمائة تركي مسلم في حملة قمعية عنيفة لاجبارهم على تغيير اسمائهم إلى اخرى بلغارية والتخلي عن معتقداتهم الدينية. وجاء في تقرير وزع على رجال الصحافة الاجانب الذين كانوا يرافقون السير جيفري هاو، وزير الخارجية البريطانية، في زيارته الاخيرة الى كل من صوفيا وانقرة، ان شهود العيان شاهدوا الضحايا الاتراك وقد حصدتهم رشاشات مليشيات الحكومة، كما دفن آخرون احياء تحت انقاض بيوتهم التي هدمتها الجرارات الثقيلة.

التعصب القومي بالرغم من ظنون صوفيا أن حوادث التفجيرات في بلوفديف وفارنا التي حدثت في الصيف الماضي، ربما كانت من عمل الأتراك البلغاريين الغاضبين. وهذه الاقلية ليست لديها من يمثلها في الحكومة المركزية. أما الشباب من هؤلاء الذين عليهم تأدية الخدمة العسكرية الاجبارية فيقضون الخدمة عادة في ثكنات حجز ولا يسمح لهم بحمل السلاح؛ لهذا ليس هناك ضباط أترك في أي قسم من القوات المسلحة البلغارية.

ويعتقد الدبلوماسيون في صوفيا أن السلطات قد قامت بحملاتها الاخيرة هذه بسبب قلقها من ازدياد النسبة السكانية بين الأتراك والتي هي في حدود ٢٪ سنويا مقارنة بنسبة الزيادة البالغة ٠,٥٪ بين البلغار.

كما اغلقت مؤخرا العديد من المدارس التركية، ومنعت تعليم اللغة التركية في المدارس بقرار رسمي، كما منعت رسميا كل الاحتفالات بالعطلات والاعياد الاسلامية، واغلقت المساجد في المدن الكبيرة، ولم ينج من الهدم سوى المساجد التي لها أهمية تاريخية، وقد تم تحويلها الى متاحف، كما اغلقت ابواب المقابر الاسلامية.

وبالرغم من ان الحكومة التركية قد استدعت سفيرها في صوفيا للتشاور، الا ان احد وكلاء وزارة الخارجية البلغارية وهو لوبين جوتسيف أبلغ المراسلين الاجانب قائلا: «اعتقد انهم يدركون بأنه ليس هناك من داع للقلق، وان العلاقات الرسمية بين البلدين جيدة جدا، وليست بيننا أية مشاكل».

واقاد بان حكومته قد تلقت شكوى من انقره حول القضاء على الشعائر الاسلامية ومحاولات الضغط على الاقلية التركية. وزعم أن هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة، وأنها اشاعات يروجها الغرب والدعايات الاجنبية.

وقد اعترف وكيل وزارة الخارجية جوستاف، على أية حال، بأنه «ربما كان هناك قضايا فردية لدى البعض من الاقلية التركية الذين يرغبون الالتحاق بعوائلهم في تركيا، ولكنه ادعى «انه منذ عشرين عاما ترفض تركيا مناقشة موضوع الهجرة من بلغاريا» !!

«لم يحدث أي شيء تراجيدي أو غير مألوف لمن يسمون بالأتراك البلغاريين». وقال الزعيم البلغاري ايضا «ان الأتراك البلغار ليسوا جزءا من الامة التركية وانه ليس من حق أية دولة التدخل في الشؤون الداخلية لبلغاريا».

وعلى أية حال، فقد ورد النفي البلغاري ايضا في بيان اذاعته وكالة الانباء البلغارية الرسمية، نفت فيه حدوث أي محاولة لقمع ممارسة الشعائر الاسلامية في بلغاريا، وانكرت بشدة ان تكون السلطات البلغارية قد اجبرت ايا من المواطنين على اتخاذ اسماء بلغارية بدلا من اسمائهم التركية، او حصول اية مصائدات بين القوات الحكومية والأتراك البلغاريين.

اما في انقرة، فقد استدعى وزير الخارجية التركي وحيد خلف أوغلو، السفير البلغاري أرجر قسطنطينوف، ليبلغه بان التقارير التي وصلتته من صوفيا تشير الى عكس ما اعلنته الحكومة البلغارية في أن تغيير الاسماء او التخلي عن مبادئ الاسلام يتم طواعية من قبل الأتراك البلغاريين.

وقال خلف أوغلو للسفير البلغاري انه اذا كانت التقارير غير صحيحة، فعلى السلطات البلغارية السماح للصحافيين والدبلوماسيين بزيارة مناطق الاقلية التركية. وأنه منذ أن تسربت الانباء الاولى لهذه الحملة فان بلغاريا منعت الوصول الى المناطق الجنوبية والشمالية الشرقية التي تعيش فيها الاقلية التركية البالغ عددها مليون نسمة.

وذكر ايضا ان الرئيس التركي الجنرال كنعان افيرين بعث برسالة شديدة الالتهاب الى الرئيس البلغاري جيفكوف، قال فيها ان حادثة يوبولونوفو هي واحدة من حملات العنف القائمة ضد الاقلية التركية في بلغاريا.

ان حملة «البلغرة» تستهدف حوالي مليون تركي يشكلون ١٠٪ من مجموع سكان بلغاريا، وهم بقايا ٤٥٠ عاما من الحكم العثماني الذي انتهى قبل قرن، خلفا كراهية شديدة بين الأتراك والسلاف البلغاريين. ومعظم الأتراك اليوم في بلغاريا هم مزارعون يعيشون في القرى النائية، وليست لهم سوابق في